نساء مخدوعة

سامح هلالي

خواطر وقصص

دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2019

نساء مخدوعة

قصص وخواطر

سامح هلالي

العنوان: نساء مخدوعة

النوع الأدبي: قصص وخواطر

المؤلف: سامح هلالي

المُدقق اللُغوي: الكاتب بنفسه

اللغة: فصحى

التنسيق الداخلي والإخراج الفني: فريق عمل الدار

تصميم الغُلاف: فريق عمل الدار

سنة النشر: 2020

الحالة: حصريًا

رقم الطبعة: 1

رقم الكتاب بالدار: 38

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني2020

المسؤولون وحدهم الكُتّاب بإبداعاتهم؛ الواردة الكُتّاب أفكار عن مسؤولة غير الدار عنها.

الصفحة الجروب الموقع

وسلاما على نساء عاشت تتظاهر بالقوة وبداخلهن يُعتصرن من بلاوى الحياة.

سامح هلالي

الفهرست

الماض ليس لي! ٧
كسارة البراءة ١٠
و لو حتى عابر سبيل ١٣
معضلة نسيان الماضي ١٦
كتر خيري ١٩
لأنها لم تعرف غيرك ٢٢
ابتعد ... فأنت تذكرني به! ٢٤
وداعا .. سي السيد ٢٦
كن صديقي؛ كم جميل لو بقينا أصدقاء ٢٩
نافذة الصبر ٣١
روح... إذا أردت! ٣٣
إلى التى أحبها زوجي .. شكرًا ٣٦
ربيع و خريف ٤٠
رجل واحد ٤٢
إمرأة محظوظة ٤٤
العذاب .... رجل! ٤٧
ميراث السراب ٤٩
الزوجة ... الرابعة ٥١
الاشارة حمرا ٥٣
و أنت معها ٥٧
حلاوة روح ٥٩

القلب الخالي..... ٦١
انتى زي ... اختى..... ٦٣
أنا ... مش عايزة اتجوز ٦٤
تعبت منك..... ٦٦
نبذة عن المؤلف ٦٨

الماض ليس لي!

كنت اشعر في كل مؤلفاته وكتاباته انه يحن الى الماضي ، وكنت اغالب نفسي و اقول انني افتعل الامر مؤكدة لنفسي ان الماضي وكل من فيه لم يعد له وجود بداخله ، ليس لان الماضي سيء .. فأنا لا انكر ابدا ان ما كان في الماضي من عشق و احلام و رومانسية هي سبب ما انا فيه من السعادة والمشاعر الجنونية العاشقة من هذا الرجل تجاهي .

لا تتعجب يا سيدي حينما اقول لك انني فخورة بعشق هذا الرجل لي و فخورة اكثر بوجوده في حياتي ، فحلم اي امراة مهما كانت افكارها و ثقافتها وا تجاهاتها ... رجل يعشقها .

وعن اي رجل اتحدث ... عن رجل حينما يعشق .. تجد كفاح عنترة في عشقه لعبلة ... وهيام قيس فى حب ليلى ، تجد مزيجا من اشعار نزار في بلقيس وحنين بن زيدون الى وطنه في كل مؤلفاته ... كل هذا بل واكثر تجده في حروف عشق هذا الرجل

و يا لحسن الحظ اننى معشوقته الحالية ... هل سمعت؟! ... الحالية ،

نعم .. كانت هناك سابقة و كانن يعشقها الى درجة الجنون ، وهو الذي باح لي بحبه حينما كنا ما نزال مجرد صديقين .. وكنت في ذلك الوقت مبهورة بكم الحب والعشق الذي يعشقه لها و لكن لان القاعدة تقول انا لكل شيء اذا ما تم نقصان ، فقد كان

حبا من طرف واحد وهي لا تعلم عنه شيئا وهو يراها ولا يستطيع مصارحتها ، وانا استمع اليه و اقرا كل مقالاته ومؤلفاته واشعر بجنونه وهوسه تجاهها ولا استطيع ولا اتجرأ على التعبير عن جنوني به كعاشق الى هذا الحد ، مهما كانت اسباب صمته واحتفاظه بحبه لنفسه ولكنه اختار الصمت وكتم حبه بداخله الى ان اصبحت تلك المعشوقة .... سراب

و مرت فترات ، و فترات عليه وهو مابين الغيبوبة العاطفية و الافاقة النفسية وجدني امامه ولا اعرف ان كان سبب الارتباط هو لمجرد انه اعتاد رؤيتي ام انه

(استجدعني) لوقوفي بجواره في فترة محنته العاطفية ،

المهم انني و كأي فتاة تحلم برجل يعشقها وجدتها فرصه وارتبطنا واصبح الارتباط العاطفي رسميا ومرت الايام و تزوجنا و لم يعكر صفو حياتنا اي شيء فكل منا كان يحترم عقل ومشاعر الاخر و الى الان مازالت هذه الصفقة معقودة ، لكنني وبكل صراحة وقد يصعب على البعض الاعتراف بهذا الامر ، اتوجس في نفسي خائفة من حنينه الى الماضي ، صحيح انني لم أشعر ابدا ولم يظهر عليه ابدا انه يبحث في دفاتره القديمة لكن تبقى بداخلي نفس العقدة التى تؤرق اي امرأة تعرف حبيبها جيدا ... اخشي من الحنين ، لا تتعجب ولا تطرح علي اسئلتك كطبيب نفسي عن كيف ومتى ولماذا وما الذي اثار بداخلى تلك الهواجس والهلاوس ... انا لدي الدلائل ...

نعم ... انا اراها في بعض كلماته وابياته وكتاباته ... اسمع صوتها وهي تدندن بأشعاره متغنية بها اسمع صوت ضحكاتها بين السطور حين يشبعها عشقا بحروفه عنها يكاد الجنون يتحكم في كل اركان راسي حينما ينطلق الوسواس بداخلي ليؤكد لي ان تلك الكلمات وتلك الابيات وتلك الحروف المقطرة بالاعجاب ... قد تكون ليست لي

فكل الكلمات و الابيات .. للماضي ،

والماضي .... ليس لي .

كسارة البراءة

الى من كسر براءتي بداخلي وجعلني اشك في كل شيء وكل شخص حولي: منك لله.

كانت تلك هي بداية الرسالة التى ارسلتها لي صاحبتها .. والتى رأيت اثار دموعها على احرف بعض الكلمات و السطور ويبدو انها حاولت تلخيص اجمل سنين عمرها فيما يقرب من عشر صفحات ..احاول ان اختصرها لكم في السطور القادمة

حينما عرفت انك تقوم بصياغة رسائل قراءك و اعادة نشرها تحت مسمى (نساء مخدوعة) فتشت في داخلي عن العمر الفائت .. او قل الضائع .. و ما اصعب ان تشعر ان عمرك قد فات او ضاع مع شخص لا يستحق تزوجته و انا عمري الثانية و العشرون وكان عمره وقتها الثامنة و العشرون ، لم اكن اعرف غيره ولم اكن اريد ان اعرف غيره .. كان شابا نشيطا ذكيا محبا للحياة مجتهدا بمعنى الكلمة وكان لي بمثابة قدوة في سلوكياته و حياته ، ورزقنا بمولود و الثاني والسنوات تمر تباعا وهو يصعد سلم الثراء من خلال اعماله وافكاره ونصعد نحن معه وانا لا اري غيره وغير بيته وابناءنا وهو كذلك .. على الاقل امامي ، فلم اكن اشعر منه بأي تغير او سر يخبأه بداخله...

مرت السنوات تباعا والثراء زاد وبشكل ملحوظ وانتقلنا للعيش في بيت فخم وبدلا من السيارة صارت ثلاثة و مدارس الاولاد ارتقى مستواها وصار لي منه اربعة من الابناء وبنتا واحدة ولكل منهم مجالاته وحياته ...

تخطيت الخامسة والثلاثين ومازلت اشعر او بمعنى اصح يشعرني اني مازلت ابنة الخامسة والعشرين من اهتمام واحتواء ...

وهو ايضا لم تظهر عليه علامات الزمن التى تظهر على الرجال بعد الثلاثين .. لا تجاعيد ولا وجه شاحب ولا شعر ابيض ولا اي شيء ولم أكن استغرب هذا الامر فلقد كنت مخدوعة لانني كنت واهمة ان كل هذا ... كان ليالمهم ... تمر السنوات واقترب من الاربعين ... وهنا اكتشفت الصدمة حينما نسي اوراقا هامة في غرفة مكتبه بالمنزل وطلب مني ان ابحث عن ارقام حسابات وبيانات معينة ... الى ان وقعت في يدي ورقة .. زواج عرفي .عفوا .. ليست ورقة ... بل اوراق يرجع تاريخها الى سنوات مضت .. بل عمر مضى ،

الرجل الفاضل مر بأكثر من تجربة زواج عرفي منذ بداية زواجنا

ومازال محتفظا بالاوراق مطمئنا الى انني على ثقة عمياء و لن افتش في اوراقه .

هذا مختصر لما حدث مع تلك المرأة المخدوعة ...

ولكن ما أثار حزني هو وجود مثل هذه الشخصية في حياتنا بكثرة ، فكم من الناس تفقد الثقة في كل شيء بعد صدمتها بشخص ما وقد يكون هذا الشخص .. هو اقرب الناس لنا ،

وكما تقولي صاحبة الرسالة .. حينما تفيق من وهم ثقتك في اعز الناس على صدمة تفقد في داخلك الثقة في كل الناس حتى نفسك تنكسر في عينيك جدران المحبة ..

يصبح كل شيء لديك متساوى ولا فرق بين شخص وغيره..

والمشكلة الاكبر انه يتولد بداخلك دافع غريب للانتقام...

وأسوأ شيء في كل تلك الامور هو أن الصدمة تكسر فيك براءتك .

و لو حتى عابر سبيل

لا تقلق يا صديقي اننى بخير ،ايام بل ساعات قليلة و ادخل في نوبة نسيان عميقة تنسينى كل ما فات لقد تعودت على ذلك

ابلغ صديقك اننى ما عدت افكر فيه و ان سفينته قد رحلت تماما عن مدينتى للابد و لم يعد مرحبا بها ... و لقد امرت الحراس الا يفتحوا ابوابها مرة اخري له... و لو حتى عابر سبيل

شكرا لك يا صديقي على اهتمامك

اي اهتمام ذلك الذي تحكي عنه تلك المرأة المخدوعة ، انا لا اهتم بها بحكم انها كانت حبيبة اعز أصدقائي و لم تكتمل قصتهما معا و كانت هى الضحية لدرجة جعلتنى على وشك القطيعة بيني و بين صديقي

وهذا ليس فقط لاننى كنت حكما بينهما في كثير من الاحيان بل لانني .. احببتها ... نعم ياسيدى احببتها و لكن لانها تعشق صديقي فما كان من الممكن البوح بمشاعري او حتى اظهار ذلك و حتى بعد افترافقهما ...

لم يعد هناك فائدة من اي شيء سوى السؤال عنها فقط ليس بحكم انى مازلت الشيء الوحيد المتبقي من ذكراه في حياتها و لكن بصفتي صديق مشترك بينهما .

اي اهتمام ذلك الذي تشكريننى عليه يا سيدتى و اى رسائل تلك التى تريدنني ان ابلغها الى رجل تركها و تريدين ان تعطيه درسا قاسيا من خلالي

ما جئت هنا اليوم يا سيدتي بصفتى الصديق المشترك بينك و بين حبيبك السابق و ما كان في خاطري انك ستحملينني رسائلك وقذائفك القوية اليه .

انا لا استطيع و لو بالنظر ان اقول لها اننى كنت اود فقط رؤيتها من اجلها هى و ليس من اجله ... من اجلى انا .. نعم من اجلى انا

انا العاشق المحترق من داخلي في صمت انا من كانت تثور بداخله كل ثورات الشعوب دفعة واحدة حينما كنت اراك تضيعين ايامك في عشق بلا امل لشخص بلا عهد ...

صحيح انه صديقي ... ولانني اعرفه جيدا انه احبك .. لكنه في العشق بلا عهد

وما جئت اليوم لالعب دور العاشق البديل ..

بل جئت لاطرب مسامعي و تقام الافراح في داخلى كلما سمعت منك تلك الجملة .

ان سفنه رحلت عن مدينتك ..

و لكن ... اظلمت اضواء تلك الافراح و انقلبت الى صمت العزاء حينما سمعت منك ان كل ما يخصه اصبح راحلا ... و بلا عودة

حتى انا ...

صرت من الراحلين ...

و صار دوري مجرد ساعي بريد ... بلا اوراق ...

مجرد رسائل تحمل في معانيها الاف الكلمات ...

ويا للاسف .. لم تلاحظ تلك المراة المخدوعة ..

اننى اتابعها و اسال عنها لاجلي و ليس لاجله .

و من يدري يا سيدي ..

لعلها امرت حراس مدينتها الا يستقبلوننى انا ايضا ....

و لو حتى عابر سبيل .

معضلة نسيان الماضي

كانت المعضلة الرئيسية في حياتى هي ان اتخلص من ذلك القيد الذي قيدت به قلبي و صرت متعلقة بك الى درجة الجنون

تلك كانت اخر كلماتها بعد اللقاء الثاني ....

اي بعد سنوات من الافتراق و البعد المصحوب بمرارة الاغتراب و الاشتياق لقاء جاء عن طريق الصدفة ...

نعم صدفة ظننتها في البداية صدفة جميلة .. لكنها كانت درسا قاسيا .

وانا استحق ذلك الدرس... فمنذ ما يقرب من اكثر من عشر سنوات ..

اتخذت انا قرارا بالفراق و حطمت قلبها بداعي عدم التوافق ...

و انكسر قلبها لانها لم تكن ترى غيري في حياتها و تركتها و سافرت و بدات حياة جديدة بعيدا عنها و عما كنت اتخيله مسئولية زائدة لشخصية ضعيفة و لا يعتمد عليها و مرت السنوات تلو السنوات وانا اواصل في طريقي نحو الصعود و ماعدت اتابعها ولا اسال عنها ولا اقتفي اي اثر لها ...

و ذات يوم ذهبت الى السفارةالخاصة ببلادي في البلد التى حققت فيها طموحي لكي انهى بعض الاجراءات التى تخص اسرتي ... و فوجئت انها موظفة بنفس السفارة و هي للامانة لم تكن تعلم لانها ذهلت ايضا حينما راتني ...

تقدمت اليها و سلمت عليها و استلمت اوراقي و قالت لى استريح قليلا ... و رمقتنى بنظرة ضاحكة تود فيها السؤال عن حالى ...

فبادرتها انا بالكلام و السؤال عنها ...

و اجابت بهدوء انها بخير و لما سالتها عن اسرتها ضحكت و اجابت انها لم تتزوج.

لم تضيع وقتها بعد ما حدث بيننا. وقررت ان تتفرغ لدراساتها و عملها حتى وصلت الى ما هي فيه الان . و رددت عليها من باب الدعابة ان ما حدث بيننا من افتراق منذ سنوات طويلة كان في مصلحتها ..

فضحكت باستهزاء و قالت: كعادتك و كعادة كل الرجال لا يمكنكم الاعتراف ابدا ولو للحظة انكم اخطاتم .. و مع ذلك شكرا لك على كسرتك لقلبي قديما و ارجو الا تعتقد او تفكر اننى اعاتبك او احاول ايقاظ الحنين فيك للماضي بالعكس

... و بناءا على كلامك باستهزاء لي وادعاءك اننى اقل شانا مما كنت تتوقعه من شدة تعلقي بك واعتمادي عليك و في هذا غفلة وغباء منكم يا معشر الرجال الذين تظنون ان المرأة التى تعتمد على رجل وتركن اليه في كل شيء من باب الامان والاطمئان .. هو قلة حيلة ودلع وعدم تحمل مسئولية فدعنى اقول لك عما حدث بعد قرارك الصادم بالافتراق ..

لقد كانت المعضلة الرئيسية في حياتى لسنوات من بعدك هى ان اتخلص من ذلك القيد الذي قيدتني به ..

قيدك كان عشقي لك و الحمد لله انني تخلصت منه لانني كنت ساظل مجرد ... تابعة لك .

و فجاة اعطتني اوراقي بطريقة رسمية جدا

و قالت : اوراقك خلصت .. معاملتك انتهت .. شرفتنا .

و فعلا تأكدت بالفعل انني اخطأت و ان كل شيء فعليا قد انتهى ... على اقل تقدير من ناحيتها هي .

كتر خيري

لقد نسي بل تناسى تماما كيف كان قبل أن اعرفه ...

لقد كان لاشيء و اليوم اصبح كل شيء

أعطيناه كل شيء... مكناه من كل شيء... فأحكم قبضته على كل شيء، و تركنا بلا شيء.

كان يعمل لدى ابي في احد مصانعه ، شابا يافعا يبدو عليه النشاط وحب العمل والذوق العالي، اجتهد و اجتهد وبذل اقصى مجهود . ليس للترقي في عمله ، بل للوصول الى ، كان يلملم اي معلومة صغيرة عن اهتماماتي وطريقة عملي وحياتي وكان يفاجئني دائما بجذب الانتباه لوجود اشياء مشتركة بيننا .. و الطبيعي انني انجذب الى ذلك ، فأي امرأة في الدنيا تلك التى لا تتمنى وجود رجل يشبهها ويتشابه معها في اشياء كثيرة

كان صيادا ماهرا ... رمي بشباكه و انتظر و اتقن الصبر حتى ظفر بأكبر صيد ثمين له منذ دخوله الى عالم الاعمال .... أنا .

نجح يا سيدي في الزواج مني .. وطبعا وبحكم انني الابنة الوحيدة لابي الذي كان مطمئنا الى جدارته بالحفاظ على اموالي واموال اسرتي وافق وسلمه كل شيء .. كل شيء .

وتمر السنوات تباعا .. والثروة تزيد والوجاهة تزداد و الوقار يزداد ، و انا في مخيلتي انه يحافظ على شبابه و نضارته و وقاره .. لي فقط فأنا زوجته و ام ابناؤه ، الى ان اكتشفت الحقيقة .

غادر مسرعا الى عمله كالمعتاد .. ونسي بعض الاوراق بمكتبه ، هاتفني وطلب مساعدتي له كالعادة وهو امر اعتادت عليه فطوال تلك السنوات كنت بجواره في كثير من القرارات وتعلمت منه الكثير. طلب مني ان افتح (درج المكتب) و املى عليه بعض البنود الموجودة في عقد من عقود التعاون المشترك مع شركة عالمية .. وبينما انا ارمق بعيني بقية الاوراق وجدت عقود شراكة متعددة ولكنها لم تكن عقود شراكة عمل .. مع شركات اخرى من الباطن غير التى يعلنها علينا

نعم يا سيدي .. طوال تلك السنوات كنت مقتنعة انه صان الجميل و الامانة على اكمل وجه وأضف الى ذلك .. كشوف حسابات بنكية خارج البلاد لحسابه الخاص تحوي على ملايين و بعملات مختلفة .. واسترجعت بذاكرتي كيف كانت كافة العمليات التجارية للمجموعة تتم من خلاله هو فقط اي ما يعني ان كل هذة الاموال .. هي عمولات خصمها سيادته او بمعنى اصح استولى عليها من مالي ومال اخوتي وابنائي و رغم ان كل شيء في يده .. لكنه لم يكتفي بذلك فقرر ان يكون له ثروته الخاصة ، اضف الى ذلك انه قام بالتعاون مع المحامي الخاص بالعائلة بتغيير عقود

ملكية المصانع والشركات لاسمه وجعلني انا واخواتي البنات مجرد شركاء بأسهم بسيطة اي لا حق في الادارة، لا حق في اتخاذ القرارات ، لا حق في اي شيء .

لقد نسي بل تناسى تماما كيف كان قبل أن اعرفه ...

لقد كان لاشيء و اليوم اصبح كل شيء.

لأنها لم تعرف غيرك

حقيقة أننى كنت في قمة سعادتي حينما صرح لي وبعد طول انتظار منى له انه يريد جديا الارتباط بي واستكمال المشوار معي .. وعلى قدر سعادتي بتلك المصارحة الا انني سرحت بخاطري فيما مضي ..

نعم ، سرحت في الماضي ، وليس الماضي الخاص بي بل الخاص به .. هذا الرجل كان زوجا لاحدى اعز صديقاتي ولم يحالفهم التوفيق في حياتهم الزوجية رغم توافر كل عوامل النجاح لتلك الحياة، ولكن مهما تتعدد الاسباب والمبررات فلكل منا قدر محتوم لا يستطيع تغييره

جال بخاطرى انعكاس الصورة في الماضي كنت اطالع صورتهما معا و انا بمفردي واعقب عليها طالبة من الله ان يحميهما ويبارك لهما وانا بداخلي كنت انظر في عينيه وادعو ان يرزقني رجلا مثله . اما الان فأنا

مخيرة ان اصبح الى جواره في الصورة وتخرج صديقتي منها وتطالع الصورة بمفردها كيف وهي التى عرفتني بك يا سيدي ..

كيف وهي التى ائتمنتني على حكاياها عنك و عن ولعها بك وهيامها

بما تفعله ونجاحاتك و جاذبيتك ، هي التى ما كنت تغيب عنها الا لتعود اليها حاملا في قسمات وجهك .. مفاتيح الحياة لها ..

هي التى قالت لي يوما ما انها و بالرغم من افتراقكما ستظل انت بالنسبة لها الرجل الاول والاخير ... هي ... هي صديقتي ..

هي التى ... لم تعرف غيرك .

ابتعد ... فأنت تذكرني به!

ابتعد .. فما عاد فيما تبقى مني مكان يحتمل وجع الذكريات .

لا اعلم ان كانت كلماتي ستروق لك او لقراءك ام لا ، ولا اعلم ان كنت حقا موهومة ام ان ما يحدث لي هو من نسج خيوط الماضي البعيد ، كل شيء كان على ما يرام اموري النفسية والمهنية مستقرة و انا سعيدة ببقائي منفردة بعد ما صار وما لحق بي من جرح في الماضي .. فكرت في طموحي وحددت هدفا لي وسعيت وراءه و نلته بفضل من الله وانا مكتفية بذلك و لا اريد اكثر من ذلك

ولكن .. وفجأة و بدون سابق انذار .. يطرق باب مكتبي شخص ما ويطل علي بطلته الجذابة شعرت للوهلة الاولى انه هو ...انه الموظف الجديد الذي تم تعيينه في مكان عملي تحادثنا عن ظروف العمل و ابعاده واستلم عمله وقام من امامي وانا احاول جاهدة الا اربط بينه وبين السابق ذكره سالفا .. تمر الايام ومع ملاحظاتي له في عمله وفي حديثه معي ومع الاخرين وتقريبا في كل شيء .. اكتشفت انه نسخة مصغرة منه ، – يا وجع القلب – حاولت جاهدة ان اكتم كل انطباعاتي و افكاري المختلطة بين القديم و الحديث بسبب ذلك التشابه الغريب .. الى ان أتي يوم قال لي فيه انه يريد ان يحادثني بشكل شخصي– اهلا وسهلا – حاولت ان استجمع كل ما لدي من صبر وهدوء والا اتيح فرصة لخيالي ان يتنبأ بما يريد ذلك الشخص قوله لى و بدأ في

حديثه ثم استطرد الى نقطة جعلتني افرح فرحة الطفلة الصغيرة بالفستان الجديد ، قال انه غير مبسوط بوجوده في المكان وانه يشعر ان المكان كئيب جدا وهو لا يحب تلك الانواع من بيئة العمل .. ويطلب نصيحتي ان كان يكمل ام يرحل ..و وجدت نفسي وبدون اي اعتبار لانه مجرد موظف يعمل في ادارتي وانني نسيت نفسي كمديرة لها قيمتها في هذا الكيان ... وجدت نفسي اقوللله وفيما يشبه الفضفضة :

استحلفك بالله يا سيدي ان ترحل و في اسرع وقت .. نعم انا التى اطلب منك الرحيل فوجودك امامي يذكرني بوجع في الماضي لم استطع الى الان الشفاء منه ولا حتى لملمة اثار ذلك الجرح ، اعلم انك ليس لك اي ذنب فيما حدث وانك لست من قام بجرحي قديما ، ولكن لسوء حظك انك تشبهه في كل شيء ..

كل شيء ... ملامحه ، لفتاته ،صوت ضحكاته ، طريقة لبسه و اناقته ..

اعتناؤه و زهوه الزائد بنفسه ..كل شيء .. وكأنك نسخة من رجل استوطن حياتي منذ اكثر من عشرة اعوام وتركها وهي تشبه بلدة هيروشيما في الاربعينيات بكل ما لحق بها ، ابتعد .. فما عاد فيما تبقى مني مكان يحتمل وجع الذكريات .

و استمع الرجل الى كلماتي ثم نهض واقفا وبنفس طريقة سابقه و بنفس النعرة التى تتولد لدى الرجل الشرقي حينما يشعر انه غير مرغوب من إمرأة ما قال لي ..

انتي موهومة يا سيدتي .

وداعا .. سي السيد

عزيزي البطل الهمام .. سي السيد ...سبع البرمبة .. أنا خلعتك

أنا لست مخدوعة يا سيدي رغما عنك وعن مقالاتك وقراء مقالاتك.

تلك هي افتتاحية الرسالة التى وصلت لي من سيدة لم تكتب حتى الحروف الاولى من رسالتها التى كانت باللغة العامية وفيها من الاستهجان والغل الداخلي مما جعلني اشعر شخصيا ان الرسالة لو كانت موجهة لي بشخصي فسوف تكون ارق من هكذا ولو شي بسيط .. و صممت على نشرها كما هي:

طز فيك ... اه طز فيك .. ايه يعني ؟؟ ايه اللى هيحصل يعني ؟؟ هتطلقني ؟؟ عادي طب ياريت يا سيدي تعملها وترحمني .. انا عايزاه .. اه والله عايزاه .. عايزة الطلاق . شوفت بقا انت وصلتني لايه .. زهقت يا اخي ، بقيت ممل .. بارد كده وحياتك كلها شبه بعضهاأوامر ونواهي وشروط وقواعد وقوانين و زعيق و عصبية وشك ... ايه ؟؟؟ ليه بقا كل ده. أنا مقضية عمري كله جنبك .. لا جنبك ايه .. ده تحت رجلين حضرتك وتحت رجلين عيال حضرتك اللى خلفتهم مني عيل عيل .. انا تعبت يا سي السيد ، او زي ما كانت بتقول امي لابويا اللى كان زيك كده برضه انا لحم ودم برضه علفكرة ومش جاية من الشارع ايه مستغرب ليه وانت بتقرا كلامي ... مستغربين ليه

كلكو ... زهقت انا ، تعبت انا ومن حقي اتعب وافضفض واتفك بكلمتين من زهقي وغلبي يا سيدي..

اه قاعدة في البيت بس البيت علفكرة فيه مطحنة برضه..

غسيل ومسح وكنس وعياط عيالك واكل عيالك وتدليع عيالك ومذاكرة عيالك وكل ما يخص عيالك ...

ثم تأتي حضرتك .. تزغيط حضرتك وتظبيط هدوم حضرتك وسماع حكايات حضرتك بكل ما فيها من هيافة وكأبة وحكايات عالقهوة و فالشغل و العربية و الطريق و اللى فيه و لوك لوك لوك ..

ثم مزاج حضرتك واللى بيبقا برضه بمزاج حضرتك وعلى مزاج حضرتك.

انا مش بجحة علفكرة ولا نمرودة .. انا واحدة شبه ملايين الوحدات اللى موجودين في الحياة وعايشين ياخدوا علي راسهم و يسكتوا علشان ضل الراجل ولا ضل الحيطة .. طب يا عم الراجل .. المفتري الاناني اللى مش شايف الا نفسه بس وشايف انه كده حلو اوي ... انا ضل الحيطة بالنسبة لي ارحم علفكرة من القهر اللى انا عايشة فيه ده .. زعلتو مني؟؟ لا متزعلوش .. حقكو عليا .. تعالوا حطو نفسكو مكاننا واقعدوا اسبوع في البيت وقضوها مرمطة وبهدلة وعياط وصريخ و واجبات منزلية مبتنتهيش واوامر ونواهي و شخط ونطر وزعيق و ملل و فاخر اليوم ... المزاج

بقا .. بأي شكل و بأي طريقة بقا .. خلاصة كلامي . يا سي السيد يا سبع البرمبة اخيرا اخيرا ... انا خلعتك !!!

حقيقة انني اختصرت من الرسالة ما استطعت اختزاله

و حتى لا اثير غضب سي السيد او الاسياد بشكل عام و أقصد بعض الرجال ..

ولقد ارسلت الرد في نهاية المقال الى تلك السيدة التى لا اعرفها و التي رأيت فيها نموذجا حيا لسيدات كثر و أولهم أمي و زوجتي قائلا ...

حقكوا علينا.

كن صديقي؛ كم جميل لو بقينا أصدقاء.

هي ليست كلمات الفنانة ماجدة الرومي ، بل هي كلمات قلتها له وطلبتها منه أن يبقا مجرد صديق استند عليه في اوقات احتياجي له من باب المشورة و التوجيه عذرا يا سادة فيما اسرده ان كان غريبا على واقعنا ومجتمعنا وعاداته وتقاليده ... لكن ابحثوا في داخل انفسكم و في محادثاتكم و رسائل هواتفكم التى تخفونها عن العلن و ستعرفون الحقيقة في داخلكم ..

كم هو رائع ايها الرجل ان تشعر بنفسك صديقا لهذه ولتلك ...

وتكون عونا ودعما نفسيا لهم ..

انه لشعور بالزهو العظيم لديك عزيزي الرجل وانت تتخيل السيناريو بأن تكون صديقا ، ثم تقع المرأة في حب هذا الصديق الذي هو أنت .

الفكرة يا سيدي ليست في احتياج أنثى لمجرد رجل يقف بجانبها ..

الفكرة هي ان هناك اوقات تمر على المرأة ترى فيها رجلا بعينه في صورة اقرب من الحبيب ،فهناك في داخل كل منا افكار وكلمات تشبه الطحالب القابعة في قاع البحر ونحتاج لان نخرجها من داخلنا دون تواجد عنصر المحاسبة على كل فكرة نفكر فيها المرأة و دون اللوم و العتاب .

عزيزي الصديق الذي وقعت فعلا في حبه وتعلقت به في صمت ...

انت فقط صديق احتاجك لاحكي واسرد لك واتشاور معك واستمع منك لاتعلم من تجاربك في الحياة وحتى استطيع استخلاص نتائج التجارب في حياتي واستعين بنصائحك ... فقط صديق .

تلك هي الخدعة الكبرى .. لا يوجد صداقة بين رجل و امرأة بدون خسائر محتملة حتى ولو كانت تلك الخسائر غير معلنة من اي من الطرفين ، نعم كلا الطرفين لديه خسائر ، وأكبر تلك الخسائر هي التى خسرتها انا حاليا ... لقد تعلقت بك صارتعلقي بحديثي معك بشكل يومي يشبه تعلق المريض الذي دأب على استخدام المورفين شديد التركيز و بدون المورفين ... فكل معاني تقلب المزاج والالم تعتصر به .. وبي أيضا .

أنا الان يا سيدي في ورطة ... ورطة لها مرحلتان ..

المرحلة الاولى وكانت هي اقناعك بأنك مجرد صديق فقط لا تطورات .. لا مهاترات .. لا أزمات .

و أما المرحلة الثانية للورطة ... هي أن اقنع نفسي بشيء واحد فقط ...

وهو كم جميل لو بقينا اصدقاء .

نافذة الصبر

احترت كثيرا قبل ان اخطو بقلمي خطوة واحدة على اوراقي ، و الحيرة تأتي من أن صاحبة تلك القصة مقربة منى وتعرف ما بين السطور في كلماتي وكتاباتي وستعرف انني اكتب عنها وستعرف الحقيقة ..

والحقيقة هي أنه .. لن يعود!

نعم يا سيدتي لن يعود و اعذريني ان كنت اخبرك بتلك الصدمة بعد كل تلك السنوات من الانتظار و رغم وفاءك الشديد له الا انه حنث بكل الوعود التى وعدك اياها

الحكاية بإختصار ان كلاهما يقبع في نفس المنطقة السكنية التى اسكن فيها ونحن الثلاثة اصدقاء منذ ان كنا صغارا بحكم الجيرة والمدرسة وحتى الجامعة أنا وهي وصديقي .. وكل ما اشعر به تجاهها هو شعور الاخ الاكبر فعلا .. واما هو فقد كان صديقي ، كان و لم يعد .. خصوصا بعدما اكرمه الله بسفرة الى الخارج وهو ما كان يحلم به .. واستغل تلك الفرصة احسن استغلال وذلك لكي يهرب من كل مايحيط به ومن الظروف القاسية التى عانى منها ... وحتى منها هي .

لقد كانا على وعد في الماضي ان يبقيا سويا ... واكد لها قبل ان يغادر البلاد انه سيعود ،ولكنه لم يعود .. ولم يفكر حتى في السؤال عنها ... سنوات تتلو السنوات وهي في كل يوم تمر من امام منزله .. تطالع برأسها نافذته على امل ان يكون حضر و

لو على سبيل المفاجأة.. وكنت اراقبها في كل مرة تمر فيها من الطريق بحكم ان منزلي مقابلا لمنزله واري نظرتي الحزن والامل في عينيها .. حزنا على انقطاعه عنها ... واملا في انه سيعود... و انا بين كل يوم و اخر قلبي يعتصر الما عليها وهي لم ولن تصدق انه لن يعود .. خاصة وانه منذ عامين ارسل لي رسالة من حساب شخصي على موقع الفيسبوك ليخبرني انه لن يعود الى أي شيء من حياته السابقة .. وانه تزوج من امرأة اجنبية حتى يستطيع الحصول على الجنسية ..... هنا ايقنت انه حقا لن يعود و اما هي .. فاستمرت في كل مرة تجيئ فيها او تذهب من امام بيته .. تطالع نافذة غرفته لعلها تجدها مفتوحة وتخبرها بأنه قد عاد ... ولسان حالها يقول للنافذة :

أما ان الاوان حتى اراكي مفتوحة ولو للحظات يا نافذة الصبر

روح... إذا أردت!

كان دائما ما يردد لي تلك التهديدات بالرحيل والغياب وعدم العودة مرة اخرى وكنت اقف عاجزة عن فعل أي شيء الا انا اراضيه واحاول الاعتذار له ولو على حساب كرامتي ورغم انني لست مخطئة ، كان طفلا مدللا الى درجة السخافة ، رجلا يبلغ من العمر الخامسة والثلاثون ويمتلك كل شيء الا نضج الرجال ، كان دائما ما يتعامل معي على انني جزء من ممتلكاته ، انا التى لابد وان تقدم السبت ولا تنتظر الاحد ، انا التى مفترض عليها ان تراعي وتهتم وتسأل عنه في كل لحظة ، كان مزاجيا الى حد غريب ، وايضا كان من المفترض على ان اخمن ما يدور بعقله واسابق الزمن لتنفيذه قبل ان يتفوه به ، مجرد نظرة عينيه اليه كفيلة – من وجهة نظره – ان افهم ما يريد .

هو ليس ابي ، وليس اخي ، وليس زوجي ، وبالطبع هو ليس ابني ، انما هو رجل تقدم لخطبتي و بعد تفكير في البداية وجدت او اعتقدت انه رجلا مناسبا ويمتلك الامكانيات المناسبة لاحداث نقلة في حياتي ولو على المستوى الاقتصادي فقط ، وهي تلك الغلطة التى يقع فيها اغلب البنات ، انه لا داعي للتفكير الكثير في شكل الحياة بعد الزواج ولا فرق بين الزواج عن حب وزواج الصالونات طالما ان الخلافات موجودة وان النكد معشش في اركان كل البيوت ، اذا فلننظر بواقعية وايجابية للحياة فيما بعد ، نظرت الى الحياة في مستوى اقتصادي مرتفع لاينقصني شيء ، حساب في

البنك وسيارة ومنزل فخم واولاد في مدارس لغات ومستوى اجتماعي مختلف عن المنطقة الشعبية التى اعيش فيها ، و ضل رجل كما يقولون ، والحياة بتمشي .

حاولت التعود في الايام الاولى للتعارف ، حاولت ، مرت شهور ، ومازلت احاول التعود ، و الوضع لا يوصف ، لا تمر خمسة دقائق بين الاتصال الهاتفي والاخر الا واجد اتصالا او رسالة على برامج التواصل او أي شيء اخر .. ان لم اجده يقف في خلقتي كما القضاء المستعجل ، لا .. لا .. الوضع حقا صعب.

تعبت من كثرة الصراع الدار في داخلي مابين القبول بالارتباط برجل مثل هكذا يحمل كل ما تتمناه اي فتاة ظاهريا فقط ولكنه في داخله .. طفل مدلل الى حد السخافة .

كنت اخشي من ضياع الفرصة ، كنت اخشى من عدم تكرارها ،

ولكنني استفقت للحظات ، ماذا لو اصبح لدي اطفال من هذا الطفل الكبير، ماذا لو اتخذ قرارا فعلا بالابتعاد عنى ، ماذا سافعل لو نفذ تهديده الدائم لي بالابتعاد عني وهجرني ، سأصبح حقا بلاشيء ... لا ... هذا اصعب ، هنا تكمن الورطة .

ارحل ياسيدي ان شئت .. الله الغني عنك وعما سيأتي من وراءك بكل ما تحمله من خير ارحل واتركني الى المنطقة العشوائية والميكروباصات وعوادم السيارات ، لا اريد ان اضع ضغطا على اعصابي .حرام على وعلى اي امرأة ان تتحمل على عاتقها مسئولية طفل بلا مسئولية في صورة رجل ناضج وهو لا يحمل اي صفة من صفات

الرجولة الا في ذكورته فقط ، وذلك لمجرد انها ستحسن وضعها الاجتماعي والاقتصادي .

حرام علي ان كنت ساقترف في حق نفسي هذا الاثم لمجرد ان لدي طموح للافضل ، لكنه طموح مميت .

الان انا انتظها منك يا سيدي ، هددني بالبعد وسوف اقبل ببعادك ، وارحب برحيلك عني للابد

ارحل ايها الطفل الكبير ، ارحل بجنتك التي وعدتني باياها وانا لم ادرك ولو للحظة ان جنتك ارضيتها مليئة بأشواك زرعتها انت بسخافاتك وطفولتك المتأخرة .

ارحل .... واتركني للعشوائيات التى بداخلي فبها دفيء لن اجده في جنة المستوى الاجتماعي الذي تعيش فيه .

إلى التى أحبها زوجي .. شكرًا

قد يبدو العنوان غريبا بعض الشيء ، بل هو فعلا شيء غريب .. امرأة توجه رسالة شكر الى امرأة اخرى احبها زوجها .. ولقد اثار العنوان استغرابي ايضا ولكنني حينما قرأت الرسالة بكاملها ... ومن باب الانسانية احترمت الثلاثة

اعرف ياسيدي ان العنوان سيثير استغرابك واستغراب قرائك لكنها الحقيقة ، دعني من خلالك اوجه رسالة شكر الى امرأة لا اعرفها ولكنها كان لها تأثير لا استطيع نكرانه في حياتي وحياة اولادي وحياة زوجي .. زوجي الذي احبها

انا ياسيدي متزوجة من رجل فنان مرهف الاحساس .. زوجي خريج عهد الكونسرفاتوار .. ملحن موسيقي لكنه لا يمتهن بتلك المهنة بل يمتهن مهنة اخرى حتى يستطيع السوفاء بالتزامات البيت وخاصة اننا لدينا من الاطفال اربعة بمختلف المتطلبات والمصروفات .. تعرفت عليه حينما كان طالبا في المعهد في احدى الحفلات التقيته وكان يعزف على العود بطريقة جعلت كل من كان حاضرا يبكي خاصة وانه هو شخصيا بكى وهو يعزف .. منذ ذلك اليوم تعلقت به وشاءت الاقدار ان نرتبط سويا وتكتمل القصة بالزواج ، تزوجته وهو لم يعمل بمهنة التلحين بل بمهنة اخرى .. بل كمقاول نعم .. مقاول يقضي يومه بين العمال والمعدات .. والحياة مرت بدون أن اشعر ان هناك شيئا ينقصني .. كانت كل متطلبات البيت والاسرة مستوفاة وطلباتي كسيدة بيت

ملباه .. ولكنني دائما كنت اشعر ان هناك شيئا ينقصه ... شيئ ما بداخله يجعله ينحت في داخله ليلبيه .. ولم اكن اعرف ما هو .. كان يهلك نفسه حرفيا في العمل ، وفي الوقت المتبقي له يجلس معنا في البيت ، لم يقصر معنا فعلا في شيء ، لكنه كان مقصرا في حق نفسه وهذا ما شعرت به حينما طلبت منه ابنتي الكبيرة ان يعلمها عزف العود ، تردد في ذلك اكثر من مرة ، لكنه مع الاصرار و الالحاح وافق .. وهنا اكتشفت ان هذا الرجل .. ينقصه شيء ما .. حينما تناول العود وبدأ يعزف .. رأيت نفس الشاب الذي كان يعزف بعيون غارقة في الدموع ويعزف لحنا من داخله يلمس مشاعر الحجر شخصيا منذ عشرون عاما .... وقتها عرفت انه منذ عمر ليس بالقصير وحينما قرر التفرغ للعمل فقط وترك الموهبة والتضحية بها والاكتفاء بالاستماع والعزف مع الاصدقاء .. ان هناك شيئا بداخله دفنه حيا ....

تمر الايام .. والاحظ فيه اهتماما بالعودة الى العزف .. بل واصبح يقضي وقتا طويلا في التلحين .. حتى تصرفاته معنا تغيرت .. صار اكثر رقة معي ، اهتمامه بالاولاد اصبح يفوق العادة ، ابتساماته عادت الى وجهه بشكل كبير ، كل شيء جيد ازداد الى الضعف كل شيء .. حتى مابيني وبينه كزوج وزوجة اصبح مشاعر اكثر منها غريزة وهذا ليس تجاوزا مني فالمرأة تعرف زوجها حينما يريدها بمشاعره وليس بغريزته فقط ... كل شيء اختلف ياسيدي للاحسن ... وكنت سعيدة بذلك .. ولكن ظل السؤال الفضولي داخلي .. ما السر .. ما الذي غيرك فجأة ياسيدي بعد ان تخطيت الاربعين

.. الى ان وجدته يتهيأ لحضور حفل في احدى الاماكن الثقافية لبعض المطربين الهواة من الشباب فعرضت عليه الحضور من باب المشاركة وحقيقة انه فرح لذلك ، وذهبنا و وجدته سعيدا جدا حينما بدأوا يصعدون على المسرح ليتغنوا ببعض من الحانه الى ان صعدت هي لتغني ، وجدته استكان وهدأ ليستمع اليها ، انا اعرف تلك الحالة لديه ..كنت اراه وهو يستمع اليها وهي تتغنى وكأنها تتغنى له بألحانه التى اخذت من وقته الكثير لتتناسب معها بهذا الشكل ، شعرت في كل حرف موسيقي انه احبها ، رأيت ذلك في لمعة عينيه وهو ينظر لها ، تأكدت من ذلك يا سيدي حينما وقف وصفق لها بحرارة بعد ان انهت غنائها وهي تنحني تحية له على المسرح وهو وسط الجمهور ... شعرت انه فعلا .. احبها

وانها هي السر في عودته مرة اخرى للعود .. وان عزفه وتلحينه كان تعبيرا عن ذلك الحب الذي لن يرى النور لظروفه وظروفها .. ولكنه اختار طريق الابداع ليعبر عما بداخله في صورة الحان وحروف موسيقية تساعدها على النجاح .

ظللت افكر طوال تلك الليلة فيما رايته .. وفيما سيحدث بعد ذلك وبطبيعة أي امرأة شعرت بالغيرة وحاولت ان استنبط ما بداخله ولكن من خلال المجال الذي يعشقه ، وسألته عما هو قادم هل ستكمل في الطريق ام انها كانت مجرد حالة ابداع قائمة على شخص ما فقط ؟

ولانه ذكي ولماح ، شعر بما يجول في خاطري وقال اطمئني .. هي مرحلة ومرت

شعرت وقتها انه تفهم ما بي وانه فعلا اعتبرها مرحلة ومرت .

ومن خلالك ياسيدي دعني اشكرها لانه اعادته الى شيء كان ينقصه وهو ابداعه ، شكرا لكي .. فلقد تغير زوجي الى الاحسن حينما احبك وتغييره عاد على وعلى اولاديبكل الخير ، شكرا لكي انكي اعادتي الى الانسان المبدع الذي احببته وليس المقاول الذي تزوجته ، شكرا لكي لان حبك احيا في داخل زوجي الاف الاشجار التى ستظلل علينا وتجلب لنا الخير ...

شكرا لكي ... لانك ظهرتي في حياة رجل اعشقه وتغير للاحسن لانه احبك

ربيع و خريف

بداخلي بستان اصبح ربيعه خريفا تتساقط اوراقه وسقط معهم قلبي

كان صديقي .. كنت اعود اليه بالاستشارة وطلب النصح في كل شيء ، كان قويا بدرجة تجعلني اطمأن لانني سأجد عنده ضالتي من المشورة والرأي الذي يغيب عني ، كان رجلا يستحق الاحترام فعلا .. رجلا لا يقف في المنتصف في اراءه ونصحه لك ، اما يمين واما يسار .. في بعض الاحيان كنت اذهب اليه لاخذ رأيه وانا اعرف انه وكما يقولون (هيديني على دماغي) ، كان يشبه الاب في حنانه والاخ الكبير في خوفه والقائد في توجيهاته و العاشق في مدحه لمحبوبته و صديق الجامعة في مزحه .. وهذا ليس معي فقط .. بل مع الجميع .

كل ماسبق كان عاديا .. الى ان حدث مالم يكن في حسباني ابدا .. انشغل عني فترة ليست بالقصيرة وهو يعرف جيدا انه اصبح جزءا من يومي احكي معه عن كل شيء ، كل الهواجس ، كل الخواطر ، كل شيء .

انشغاله اثار داخلي الاف الاسألة والاستفسارات .. و رغم انني اعرف منذ البداية ان العلاقات بين البشر تمر بمراحل كفصول السنة مابين ربيع مزدهر وصيف حار وخريف متساقط الاوراق ثم شتاء قارس البرودة ، الا انني تغاضيت عن هذا التفكير وانا معه فهو شيء مختلف ، وذلك هو الفخ الذي نقع فيه كل مرة في بداية كل علاقة نقول

انها شيء مختلف .. نقول اننا وعينا الدروس جيدة .. وننساق وراء مشاعرنا مستسلمين لذلك الفخ .. الى نفيق مرة واحدة على صدمة انها تشبه ما قبله والنهاسات متشابهة ونعود من نفس الطريق ... ولكن بقلوب جريحة .

لقد احببته ياسيدي .. نعم احببته ، وسواء شعر بذلك ام لم يشعر فهو اتخذ طريقا صحيحا لمعالجة الامر بهدوء ، ابتعد ، انشغل ، انسحب ...

وبقيت انا وبدونه افتش عنه ولا اجده الا قليلا ،

لقد اثقلت عليه بمحاولاتي الغير مباشرة للتلميح انني تعلقت به وصرت اشركه معي في كل شيء حتى اختيار ملابسي واماكن الخروج مع صديقاتي ... والغريب انه لم يبدي أي شيء لي من انه تضايق او شعر بالملل لكثرة لجوئي اليه ... لكنه اتخذ القرار ونفذه دون العودة الي ... قرار الانسحاب للخلف قليلا ..

ولكن المشكلة لم تكن فيه هو .. الازمة تكمن في انني من قررت ان اكمل الطريق اليه وهو في مكانه .. انا من قررت ان ازرع بستانا بداخلي في الربيع به الاف الورود والزهرات حتى يراها ونسيت تماما ان لكل ربيع .. خريف يسقط اوراقه

انا التى بداخلي بستان اصبح ربيعه خريفا تتساقط اوراقه وسقط معهم قلبي.

رجل واحد

كان رجلا غير عاديا ، كانت تكفيه لحظات محدودة ينظر فيها الى عيناي مباشرة و بعمق ليعرف ما يدور بداخلي ،فيبتسم و يعتذر حتى و ان لم يكن مخطئا .. كانت تلك النظرة تكفيه ليقرأ ان سبب تلك الثورة التي انا فيها عليه و حنقي و غضبي وعنادي معه ما هو الا تعبيرا عما يدور بداخلي و يعتصرني من اشتياقي و عشقي له .

حقا .. كان رجلا غير عاديا

رجل ماهر يعرف كيف يعامل الطفلة التى بداخلي دون ان يجرح كبرياء المرأة الناضجة التى احاول ان ابدو عليها امامه ... لانه و كما قلت رجلا ... غير عادي

ظهر في حياتي كالبرق ، كان له تأثير السحر في كل شيء يفعله ، لفتاته ، كلامه ، اهتمامه بمن حوله واحترامه لهم ، احترامه لنفسه في كلمة يتفوه بها ، لم يتصنع أي شيء ، ظهر بطبيعته في كل شيء حتى في مزاحه مع الاصدقاء .

رجل يعود بك في صفاته الى زمن الاساطير ، اة الى بعض من نراهم في الدراما ، شخص اخاذ يعرف كيف يقنعك بنفسه وبوجوده وبفكره ، تعرفت عليه واقتربت منه وقرأت افكاره وكلماته ، لم يبدي لي أي شيء وهو شيء انا كنت اعرفه لانه شخص يحترم كينونته الى درجة القداسة . رأيت في تعامله احتراما واهتمام لم اراه في اقرب

من حولي ، تعلقت به وهذا ليس بيدي فحكم القلوب يا سيدي ليس بيد احد من البشر .

تعلقت به ، اغرمت بحديثه ، صرت انتظره وانتظر رسائله واحاديثه معي وكل شيء يجعلني قريبة منه ، كنت في قمة الفرحة حينما بدأ يتحدث معي كصديقة او كأخت او كأي مسمى يجد فيه الرجل المرأة التى امامه محل احترام و وقار ويبوح لها بما في داخله بأدق التفاصيل حتى وان كانت تلك الحكايات عن زحمة المواصلات ، المهم انه يحكي معي ، المهم انه موجود وانني موجودة في حياته ولا تهمني ما هي الصفة او الخانة التى يضعني بها .

تمر الايام والشهور وتعلقي به يزداد ولا ينقص ، وهو كذلك ، ولكنه هو ولانه رجل غير عادي كان يعرف متى يظهر ومتى يغيب ، متي يرويني ومتى يتوقف عن اعطاءي الماء حتى لا اغرق

كان بحق رجلا يحمل كل الصفات التى تتمناها فتاة في مثل عمري ، حنان الاب ، جدعنة الاخ ، سند الصديق ، لكنه لم يكن لي حبيبا .. ولن يكن لي حبيبا .... تلك هي الحقيقة المفزعة انني وبالرغم من تعلقي الشديد به ..كانت هناك فزاعة تصرخ في داخلي في كل لحظة .. وهي انه ..... متزوج.

إمرأة محظوظة

كنت ابحث عن سبب .. اي سبب ، اقنع به اهلي ان هذا الرجل لا يعايش ولا يستطيع تحمل المسئولية واخيرا وجدته بالصدفة .... سيجارة حشيش

سيدي العزيز لا تظن اني امرأة نمرودة او يظن قراءك بي انني من الشخصيات الناقمة على حياتها بالعكس تماما ، لقد كنت راضية عن حياتي تماما وقانعة به وبكل مايفعله ، خمس سنوات زواج لم الاحظ اي تغير ولم الاحظ اي شيء غريب الا بعدما عاد الى الشلة القديمة .. شلة الانس

كانوا مجموعة من الاصدقاء ايام الجامعة سافر منهم من سافر وارتحل من ارتحل وابتعد من ابتعد وتزوج من تزوج .. وانفض المولد وبعد سنوات عادو للتجمع مرة اخرى وتجمع ممل بشكل يومي واصبحت القهوة من ضمن اولويات زوجي اليومية سواء بعد العمل مباشرة او بعد فترة من رجوعة من العمل او حتى لو لم يذهب الى العمل بالاساس وهذا الامر تكرر كثيرا ، اصبح مهملا ، كسولا ، الاسلوب الراقي تغير للاردأ، رائحة الدخان في كل ملابسه فهو كل يوم لمدة ثلاثة ساعات او اربعة وربما اكثر والخميس والجمعة للصباح طبعا بما انهم اجازة ايم تلو الايام والحال من مايل الى اميل ولا اهتمام ولا اعتناء ، وكلما تضجرت او تحدثت او حتى لمحت ينقلب فجأة الى (عربجي) يكيل لي بكم هائل من الشتائم و ربما الامر يتطور الى مد الايد

والضرب ، وطبعا طبعا بعد كل مشكلة يهرول الى شلة الانس ليحكي لهم ما حدث وكيف انتصر في هذة (العركة) _ وهذا ليس حاله وحده بل حالهم جميعامجموعة من الاصدقاء من ذوات (الكروش) يتحاكون فيما بينهم يوميا عن احوالهم ولا جديد ولا نفع ولا مصلحة من احد منهم للاخر مجرد (قعدة رجالة) فارغة لا تفيد باي شيء الا بالمنشطات والمخدرات التى يتداولونها فيما بينهم، عرضت الامر على اهله وعلى اهلى ايضا لعل احدا منهم يحاول نصحه او اثناؤه عن هذا الطريق ولكن لافائدة والكل يؤكد انه طبيعي وليس مدمنا وهي مجرد قعدة صحاب ولاشيء اخر الوحيد الذي اعطاني بارقة امل انه سيقف بجانبي هو اخي الكبير .. فلقد قال لي لو هناك دليل واحد على انه متعاطي فسيكون لنا شان اخر معه ، حيث انني وفي كل مرة كنت اعود فيها المنزل ابي مضروبة كانو يرجعونني الى منزله بحجة ان ما في شقتي من منقولات واثاث هما من حقي وانني بخروجي من البيت اكون قد اضعت حقي ، ولكنني كنت انظر الى كرامتي وليس حقى المادي... كيف لي ان اعيش مع شخص مدمن في بيت واحد .. المدمن غير مدرك حقا لتصرفاته واسألوا من عاشروا المدمنين تعرفون معاناتهم ، المهم انني وبعد سنة كاملة من المعاناة ..ساقني حظي السعيد لايجاد الدليل قميصه المعطر برائحة الحشيش فتشت الجيب فوجدت في داخله بعض العملات الورقية و لفائف ورق ابيض صغير عرفت من اخي فيما بعد انها (ورق بفرة) يستخدم لعمل السجائر وسيجارة حشيش ... اتصلت باخي واحضرته وقام فعلا

بالتأكد مما اقوله وقال لي جهزي شنطتك وشنطة اولادك لا مكان لك للعيش مع مدمن وقام بالاحتفاظ بالقميص و سيجارة الحشيش وترك له ورقة مكتوب فيها طالما انك قررت الهروب من واقعك بالمخدرات ، فلا مكان لزوجتك وابناءك في عالمك هذا ، عندما تفيق .. وتبتعد عن تلك المهاترات .. هي في بيت ابيها وهي محظوظة لان بيت ابيها ما يزال مفتوحا لها .

و انا في داخلي كنت سعيدة اكثر لانني وجدت الدليل والسبب القوي لانهاء تلك الحياة المقرفة ... و رب ضرة نافعة ... سيجارة حشيش.

العذاب .... رجل!

كانت كل امنيتي ان ابقا معه في مكان واحد طوال العمر ، مجرد البقاء معه كان يشعرني بالامان .. منذ ان كنت مراهقة وعمري السادسة عشرة تعلقت به وبطريقته ، كان استاذي وكنت فرحة انه يتابعني ويهتم بي والاهتمام كان يولد داخلي احساسا بقربي منه وقربه مني بخلاف اهتمام استاذ بتلميذته ، تعلمت منه الكثير واستفدت منه كثيرا وتمنيته كثيرا ان يكون عوضا لي عن ابي رحمة الله عليه ،سنوات الدراسة التى قضيتها بالمدرسة الثانوية كنت اسعد بها لانه امامي كل يوم وقدر ما حاولت جاهدة ان ابقى على عاداتي وتربيتي بالا يلاحظ احدا انني متعلقة باستاذي و معلمي .. وتخرجت من المدرسة الثانوية وانتقلت للجامعة ومازلت متعلقة به ومازلت اسأل عنه ، الى ان قالها في يوم من الايام انه يريد زيارة والدتي .. طرت فرحا خاصة وانني قد افضت الى امي بالحديث عنه وعما اشعر به وكانت لامي كلمة مازلت اذكرها .. لو نصيبك هيصيبك

وقد اصابني النصيب .. تمت خطبتنا ، ولكن بعد الخطبة كانت هناك امورا لم اكن اراها وانا انظر له على انه معلمي واستاذي .. وكأن الدبلة التى وضعها في يدي اصبحت بمثابة القيد الذي استحكم به مني .. انقلبت الحياة الى تحكمات و اسألة واستفسارات وهم ونكد ومشاكل وبدأت اشياء اخرى تتكشف في شخصية الرجل

المثالي الذي كان يقف خجلا بين البنات ، اولها انه كان ينظر الى جسمي بطريقة مستفزة مع العلم انني لم اصبح زوجته بعد .. وبطريقة تشعرني بالفزع هذا فضلا عن غضبه الشديد حينما ارفض اي امر يوجهه لي .. كان متحكما بطريقة بشعة .. وبدات الحظ بعد فترة انه لديه شعور ذكوري شديد ، وانا لست هكذا .. لست ممكن يفرحون بشهوة الرجل عليها

هناك فارق يا سيدي بين ان تحب وتتمنا ان يبادلك حبيبك نفس الحب وبين ان تجده في اتجاه غير الاتجاه الذي تتمناه .. المرأة يا سيدي تحلم بالحب والرجل بطبعه مخلوق .. اناني يفكر فيما يريده فقط .. ايا ما كان ما يريده كان حبا ام عطفا ام امرا اخر .. حتى وان كان (أكلة) ، المهم ان يجد ما يريد فقط

تحولت حياتي في تلك الفترة الى جحيم وصار بالنسبة لي قرب موعد الزفاف فزاعة اخشاها .. انا لست سعيدة ، ولا اتمنا الاقتراب اكثر من ذلك وقد بدأ النفور منه بداخلي قبل ان تبدأ الحياة اصلا ، فأنا كنت احتاج الى الامان وما وجدته .. بدأت العصيان وبدأت تدب الخلافات ، استقويت على قلبي المتعلق به الى حد الذوبان ، وقررت ان اضع نهاية قبل البداية وبالفعل ...

انتهت القصة قبل بدايتها ... مابالك يا سيدي اذا كانت ستكتمل تلك القصة واصبح مع تحت سقف واحد .. اكمل حياتي مع رجل بهذه الصورة لتصبح الحياة عذاب والعذاب رجل

ميراث السراب

تزوجته وانا لدي طفلان من زيجة غير موفقة ، وهو يكبرني بعشرة اعوام وايضا مطلق ولديه طفلين من زوجته السابقة التى تركت اولاده ، تزوجته وانا لا ادرك انني ساحمل مسئولية اربعة اطفال ورجل اصيب بسرطان في الدم بعد عام واحد فقط من زواجنا ، هو قدر ونصيب والحمد لله على كل شيء لكنني من البداية وبصراحة .. كنت طامعة في منصبه و ماله وكنت اريد ان اؤمن مستقبلا افضل لاولادي ولا مانع من ضم اولاده لي ، وما كنت احسب ان هناك قدرا غريبا ينتظرني .. مرض زوجي وانحدر الحال وضاقت الدنيا وانتهت الازمة بوفاته ... و ورثته انا .. ورثته في ماذا .. في ابناءه فقط

اصبحت اما لاربع اطفال بكل مسئولياتهم ، خاصة وان طليقة زوجي رفضت ان تعتني بابناءها بعد وفاة ابيهم ، وانا لست قاسية القلب الى هذا الحد لاترك بنتين في دار ايتام .. ولكنني لست بقوية ولا غنية لاقوم برعاية اربع اطفال .. انا فقط .. طماعة .. وكان هذا هو سبب طلاقي من زوجي الاول .. الطمع اللا متناهي وطمعي قادني الى طفلين في الزيجة الاولى .. و طفلين ليسو من رحمي في الزيجة الثانية ويقولون انني ورثته

هذا ما ورثته يا سيدي .....

ميراث السراب

الزوجة ... الرابعة

لا تتعجب يا صديقي ... لا احدثك عن المسلسل اياه ، انا احدثك عن حكايتي الحقيقة التى لم تدم الا شهرا واحدا ، ثلاثون يوما ذقت فيهم اشد انواع القرف والملل وقلة القيمة على يد الرجل وزوجاته الثلاثة فالرجل كان يبحث عن امرأة يثبت من خلالها انه مازال لسه شباب ، والثلاثة شياطين كانو يبحثون عن خادمة لهم ولاطفالهن المدللين فالرجل غني بشكل فاحش ويملك الكثير والكثير ومن الطبيعي انها فرصة لاي امرأة ان تتزوج رجل بهذا الثراء وقد لبى لها ولاهلها كل شيء ولكنني لم احتمل هذه الجنة كما قالت امي عني .. خايبة

لقد تجاوزت الثالثة والثلاثين من عمري ولم اتزوج وصرت .. العانس

لا تتعجب ياسيدي فالمجتمعات الشرقية تستخدم هذا اللقب من قديم الازل حتى في بعض المناطق النائية يقولونها على الفتاة التى لم تبلغ حتى التاسعة عشرة من عمرها نظرا لان سن الزواج اصبح مبكرا عندهم جدا واما الان ونحن في زمن التطور التكنولوجي الرهيب .. فأنا عانس

وقد جاءتني الفرصة التى لن تعوض – من وجهة نظرهم – ولابد من استغلالها

ثلاثون يوما .. قضيتها نهارا خادمة لزوجات الرجل وابناؤه .. وليلا واعتذر في هذا التشبيه .. عاهرة لرجل يكبرني بثلاثين عاما ... ولن اخوض في تفاصيل ، لم استطع

الاستمرار .. انتهزت اول فرصة لاسافر فيها الى بيت اهلي ولكنني لم افعل لم اذهب الى اهلى .. هربت.. هربت من الخدمة في بيت زوجات زوجي واولاده ... هربت من العهر الزوجي لرجل لا يعرف الرحمة .. رجل لا يعرف الا نفسه ومزاجه فقط .. صحيح ان تعدد الزوجات امرا مقبولا من الناحية الدينية ولكنه وللاسف على ارض الواقع غير عادل وهذا رؤيتي الشخصية ولا يوجد رجل مهما بلغ علمه وماله وثقافته وعدله يستطيع العدل في التعدد ... ولا يوجد رجل على وجه الارض مهما بلغت مشاعره ورقته واحساسه الفياض ان يشعر بحجم الالم الذي يفترس إمرأة تنام ليلة وحده وزوجها على فراش امرأة اخرى

كان لابد انهى تلك المأساة ..

كان علي ان اغير مهنتي في بطاقتي الشخصية من

انسة (عانس) الى متزوجة (خادمة) الى (هاااااااربة)

الاشارة حمرا

لا مجال للاقتراب اكثر من ذلك يا سيدي .. فلقد كرهتك

حقا يا سيدي هذه هي الحقيقة و ارجو من قرائك ممن هم دون ال١٨ الا يقرأوا كلماتي وحكايتي ، وارجو من جميع الرجال عدم قرائتها ، وارجو من السيدات اللواتي يعتبرون شكاوى النساء (محن فاضي) عدم قرائتها ..

القصة وباختصار انني اعاني احساس غريب بأنني اصبحت بقرة .. للركوب فقط اعتذر بشدة للتشبيه القاسي .. و التوضيح المتدني و لكن هذه هي الحقيقة ، منذ تزوجت ما يسمى بالرجل الذي تزوجته وانا اشعر بذلك ، وهو بعيدا تماما عن مصطلح ومفاهيم ومعايير الرجولة الا فقط في الفراش وليس بالطبيعي بل بالمنشطات .. انا لا افضح سر بيتي ولكنني ارسل شكواي وبدون اسم وحتى لا يقول عني الاخرون انني (بجحة و وشي مكشوف وقليلة الحياء) فلقد صممت على عدم كتابة اسمي كصاحبة الرسالة و ان اشير فقط الى العنوان ، فأنا أعرف انك من الكتاب الجيدين في اختيار عناوينك التى ستجذب الجمهور الى مقالاتك ولذلك قررت ان اختار عنوانا يجذبك انت شخصيا ويجذب من جمهورك خاصة الرجال(المدقدقين شوية) والذين يتفاخرون كعادة بعض الرجال (بالصياعة) واستخدام الكلمات والالفاظ الخادشة البجحة امام النساء ... وهم يعرفون جيدا معنى كلمة الاشارة حمرا ، ولا تتعجب عن

سر معرفتي بتلك الكلمة فلقد عرفتها من زوجي الذي قبل كل مرة يعاشرني فيها يتساءل وبمنتهى الصفاقة (ينفع ولا الاشارة حمرا ؟؟) لا ترفع حواجبك ياسيدي ولا تفتح فمك من شدة الدهشة فهذه فعلا هي الطريقة التى يتعامل بها معي حينما يكون في حالة هياج وليس احتياج ، فالاحتياج يأتي لمن لديه مشاعر وقلب واما الهياج فهو لمن هو مغيب العقل وتحت تأثير شهوته التى قامت نتيجة تعاطيه المنشطات، اكثر من عشرة اعوام اقضيها مع هذا الشخص بهذا الشكل .. بهذا المرض .. بهذا القرف .

لا شيء بداخلي يتحرك ، لا اشعر الا بكل الم واهانة ومذلة ، لا اري فيه صورة الرجل الذي يتصف حتى بالرجولة في هذا الشيء الذي من المفترض وان يكون وسيلة للتعبير عن الحب والتقارب بين الرجل و زوجته ، لا اجده الا وسلة تفريغ لشهوة حيوان مكبوت... مكبوت في كل شيء

في عمله ، في حياته ، في افكاره ... كل شيء يعكر مزاجه ينقلب الى تعاطي للمنشطات ومن ثم يأتي الى البقرة التى ستعدل مزاجه المتعكر .. وبأي شكل وبأية طريقة حتى ولو لم استجب اليه .. هو يعرف كيف يريح نفسه في تلك البقرة ...

الحياة اصبحت مقززة ، مقرفة ، اثار يده على كل جزء من جسدي نتيجة عنفه معي ، لم اعد اطيق حتى مجرد وجوده في البيت ، صرت اخشى بين لحظة واخرى الكلمة التى يقولها لي فأشعر ان الامر قد صدر وان علي ان اتجه فورا الى ساحة المعركة وتبدأ المعاناة ... وحاولت كثيرا ان افعل ما تفعله الكثير من الزوجات من التودد اليه

وافهامه ان هذه الطريقة ليست طريقة للحياة وانني انسانة وليست بقرة ولكن لا جدوى .. الرد يكون (انا مزاجي كده) وتختتم بعلقة ساخنة اقصد عنف واهانة ولكن اثناء معاشرته لي .

ما دفعني في بعض الاحيان الى رفضه و العصيان عليه وما كان منه الا انه رفض ان يصرف على البيت الا بعد ان اخضع له مضطرة لان لدي منه خمسة اطفال ، ولن استطيع الصمود امام صراخهم سواء كان جوعا ام مرضا ، هل ادركت انت وقراءك كم الذل الذي اعيشه بسبب ابناءي ؟؟ وحتى ان كنت قد اشتكيت لاحد المقربين منا فالردود التي جاءتني قد صدمتني ، منهم من يقول ان هذا افتراء فانتي لديكي خمسة اطفال وهذا معناه ان هناك تفاهما كبيرا بينكما ، منذ متى كان الخلف الكتير دليل على التفاهم اذا كان الصراصير بتخلف . والرد الاخر قيل بانه حر في بيته وانتي حلاله .. تماما فليذبحني تحته لانني حلاله الى ان حدثت الانفراجة ..

مات ابي الذي كنت اخشى التوجه اليه والفضفضة معه لانه شخص غير متعلم وعلى قديمه ومهما شرحت له لن يشعر لانه كان كذلك ايضا .. حر في بيته وفي حلاله مع امي والمأساة متكررة

مات وترك لي ارثا كبيرا .. وبفضل مشورة احد صديقاتي استطعت ان اضع هذا المبلغ في احد البنوك بشكل يصدر لى عائد شهري يعينني مع مرتبي من عملي ان اصرف على بيتي ... هنا قررت ان احدث الفارق وبدأتها بطريقته .. اسفة مش هينفع الاشارة

حمرا ... و مرت الايام وانا اكرر نفس الجملة الى ان بدأ يغضب ويضرب ويكف عن الصرف عن البيت ويبيت خارج البيت .. وانا على عنادي وعصياني ويقويني في ذلك انني استطعت الاستغناء عنه ماديا بل ونفسيا ... وتوجهت الى كبير عائلتي بعد ابي وشرحت له الظروف وكان استاذا جامعيا ففهم الوضع واحترم حالتي وقال لي بالحرف الواحد ... استمري في ذلك العصيان فلا حياة مع حيوان كهذا .. ومرت فترة كبيرة ووجدته قد استغنى عني تماما ، وهذا ليس كرامة منه ولا احتراما لنفسه بل انه تزوج نعم تزوج ... وبيني وبينك ... انا ارتحت الحمد لله ..

صار لا يقترب مني .. ولا يعود الى البيت اصلا ... هجرني وهجر اولاده ... والسر في ذلك انه ايقن تماما بأن

الاشارة حمراء.

و أنت معها

الحقيقة انها هي زوجته .. وام اولاده .. اما انا فمجرد سر يخفيه

كان حبا قديما قبل سنوات، التقينا على خير وافترقنا على خير وقلنا قسمة ونصيب ، ومرت السنوات تلو السنوات وهو لم يخرج من داخل قلبي وعقلي .. اتابعه واسمع عن اخباره واسأل عنه الاصدقاء المشتركين ، ينتقل من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان .. وانا ايضا تفرغت لدراساتي وابحاثي بالجامعة ومن درجة الى اخرى .. الى ان التقينا مرة اخرى وليست صدفة .. كان ترتيبا للقاء كافة الاصدقاء وقابلته ، لم يتغير كان كما هو منذ سنوات مضت ..وسيم مهندم وقور بدأت بعض الشعيرات البيضاء تظهر في لحيته .. نظراته التى تحمل الاف المعاني كما هي ... تبادلنا الحديث والحكايات عما فات ، طلب رقم هاتفي اخبرته انه كما هو .. هل مازلت تحتفظ به قال طبعا ولكنه قام بتغيير رقمه نظرا لكثرة سفرياته تبع جهة عمله .. تصادقنا على الفيسبوك .. تبادلنا الاعجاب و المتابعة وعدنا كما لو كنا سابقا ..لم نصل الى درجة العشاق كما كنا ولكنه كان تعلقامبنيا على ما كان بيننا ، صرنا اصدقاء .. في الظاهر ، ولكنني ومن داخل اعماقي ..لم يكن صديقي ... فغياباته المتكررة لظروف عمله كانت تصيبني بالاحباط ، حتى حينما اعاتبه وبغضب كان يمتص غضبي لانها ظروف عمل والغريب انني احادث نفسي كثيرا ما هذا الهراء الذي افعله فهو ليس لي وليس

من حقي اصلا اصلا ان انتظر حضوره وان اتألم لغيابه ما دفعني لكتابة رسالتي اليك هو انني اشعر بانقسام شديد في داخلى ..

فأنا متعلقة به وكأنه لي .. وهناك صوت في عقلي يقول انه ليس لي الصوت الذي بداخلي يقول انه يحاول ان يوازن بين الحقيقة وبين الخيال

الحقيقة انه متزوج وله زوجته واولاده .. والخيال انني سر وحب قديم.

حلاوة روح

كثيرا ما كنت اخشى تلك الرسائل التى تأتيني من قراء لديهم مشاكل نفسية من السفر او الاغتراب خاصة وانني شخصيا عانيت من تلك المرحلة في مقتبل عمري واعرف ان كل من حول المغترب وهو اولهم يعاني وتستمر المعاناة حتى بعد عودته بفترة ،و اما تلك القارئة فكانت معاناتها فعلا صعبة .. اوجعتني

ومفاد تلك الرسالة او القصة يثبت لنا بالدليل القاطع ان ا(الفلوس مش كل حاجة)

وما فائدة الفلوس ياسيدي بعد كل تلك السنوات ، كنت زوجة له وكان يعمل في احدى الدول العربية ولم تسمح له شركته باستقدام زوجته وظل الحال قرابة العشرون عاما و لم نرزق باطفال وفي كل مرة كان يسافر فيها كنت امنى نفسي بعودته مرة اخرى في اسرع وقت فهو بالنسبة لي كل شيء ، ولم يكن ذلك يحزنني فلدي مجالات كثيرة اعوض بها غيابه عنى ... الى ان قرر اخيرا العودة وحاولت اقناعه بتبني طفل يؤنس وحدتنا .. ولكنه رفض الفكرة وطلب ان نبقا سويا ، حاولت اقناعه بان يتزوج بأخرى حتى تنجب له طفلا ، رفض ايضا الفكرة ، كان عطوفات الى درجة تجعلني اخجل من نفسي في بعض الاحيان حينما اغضبه او اعانده ، كان طيبا الى درجة الضعف .

كان .... لقد مات بعد عودته بستة اشهر فقط ،

مات وتركني ولكن هذه المرة بلا امل في عودته ...

وما كنت اعلم ان عودته المفاجئة بعد كل هذه السنوات ما هي الا

حلاوة روح.

القلب الخالي

كانت تنتظر ما بين الحين والحين .. الفارس ذات الحصان الابيض

مما دعاها الى التجربة ، مابين وقت واخر كانت تحكي لي كصديق عن تجربة جديدة وشخص جديد واحلاما جديدة وامنيات بعيدة واشياء اعتادت ان تحكيها لي في كل مرة .. وفي كل مرة .. لقاء ثم الثاني .. ثم الثالث .. ثم في النهاية ، وكما يقولون بلغة الفيسبوك .. بلح ، لا انفراجة ولا زواج ولا اي شيء ، والعجيب انها كانت تشتكي من سوء تفهم من تقابلهم بها ، الغريب انها كانت دائما ترى ان الخلل ممن يأتون اليها وليس منها ، وكلما حاولت ان اوضح لها انها ليست مستقرة مع نفسها ولا تعرف مواصفات او متطلبات لمن تريده ان يكمل حياته معها الا انها تؤكد انها ليس لديها ما تحتاج لتكمله ، لا ينقصها شيئا ، هي فقط ينقصها الحب .

هي فقط ينقصها الاحساس بانها لديها طرف اخر يكمل ما ينقصها

و ربما هذا الشعور يعترى الكثير من النساء

النساء تبحث عن شيء مفقود في الرجال ، وربما يكون هذا الشيء في داخلها ولا تعرف به ربما يكون الرجل الذي تبحث عنه قريبا جدا منها ولكنها لا تشعر به

ربما يكون الرجل الذي تبحث عنه .. هو الصديق الذي تحكي له ادق تفاصيل حياتها ... وهي لا تراه تعبت كثيرا وانا احاول مشاركتها همومها وافكارها ، وهي المخدوعة التى صدقتني يوما ما حينما سألتني عن نفسي وقلت لها ان قلبي خالي.

انتى زي ... اختى

كانت تلك الجملة التى اسمعها دائما من كثير من الرجال تثير غضبي

و اود في تلك اللحظة ان اصرخ في وجه من يقولها خاصة وان كان ممن عليهم العين

واتمناه للارتباط قائلة :

ياسيدي انا مش اختك

هي كلمة جميلة رقيقة تحمل في حروفها الكثير من الرقي والاهتمام و حسن التعامل،

لكن ليست كل انثى تتمنى ان تظل اخت من حقها ان تحلم ولو لمرة واحدة بان

تكون حبيبة ، و زوجة .

ليس من الذكاء ابدا عزيزي الرجل ان تتعامل مع كل امرأة تراها على انها اختك خاصة

وان كنت لسه (سنجل) وان لم يكن ليدك شعور تجاهها فلا تقول لها تلك الكلمة

اصلا .. فهي لا تحتاجها لتعرف انك تحترمها تكفي طريقة كلامك واسلوبك ونظراتك

، هناك الف طريقة وطريقة ياسادة حتى تثبتوا للمرأة انكم تحترمونها غير تلك الكلمة

السخيفة:انتي زي اختي.

أنا ... مش عايزة اتجوز

اه والله دي حقيقة ، انا مش رافضة الجواز اصل الرفض ده معناه ان في تفكير انما انا اصلا مش عايزاه ..مش عايزة اعيش اصلا تحت حكم وعصمة و ولاية راجل .. وانا مشعارفة هرضيه ازاي وامتا وفين واخلف منه عيال اشقى واتعب عليهم وانا مش عارفة مستقبلهم ايه ولا هيبقوا عاملين ازاي وسطينا ويشوفوه وهو بيزعق لي ومش بعيد بيضربني ، كل الصور دي في خيالي من بيت ابويا و ده سبب كبير في العقدة اللى جوايا .. انا خايفة اوي حقيقي انا خايفة من الاحساس ان عمري ممكن يعدي عليا وانا مش عارفة ايه الغيب طب ولو طاوعته كده وبقيت امينة زي امي وزي امهات كتير ، هبقا مرتاحة ؟؟؟

طب لو عاندته والجنونة خدتني قدام جنونته .. ياترا هيخش فيا السجن زي ما ابويا بيقول لامي ؟؟ ولا هيرميني بعيالي في الشارع ؟؟ ولا هيجيب لي ضرة تكيدني وتخلص عليا واطلب الطلاق وابقا برضه خسرت كل حاجة ماهو المجتمع بتاعنا للاسف مبيبصش للمطلقة على انها مظلومة لاء ، دي يا اما متعرفش تشيل مسئولية بيت او مش عايزة تعيش ، ناهيك عن ان في رجالة في خيالها المريض عايشة وفاكرة ان الست اللى اتطلقت دي لامؤاخذة محتاجة علطول .... انا اسفة

اسفة على كل تجاوز قولته .. اسفة على الطريقة اللى اتكلمت بها ، اسفة اني فضفضت اصلا .. بس غصب عني

اللى بشوفه كل يوم في بيتنا واللى بسمعه من صديقاتي وصاحباتي .. بقا فعلا فعلا بيخليني اقولها كل يوم الف مرة ...

انا مش عايزة اتجوز.

تعبت منك

في خضم الاوراق و الرسائل التى تأتيني من القراء و التي تمتليء بحروف تسبقها الدموع .. الامر الذي يجعلني في بعض الاحيان اختصر التفاصيل بقراءة سريعة ثم اقوم باختيار الرسالة التى سأحاول الكتابة عنها وصياغتها مما يسبب لي جهدا ذهنيا شاقا في محاولة قراءة كل كلمة او تفصيلة صغيرة للرسالة وما فيها .. أجد رسالة فيها كلمتين فقط ... و من خط يد اعرفه جيدا .. كلمتين فقط اشعلوا ثورة بداخلي حينما ركزت تفكيري في الخط وفي معنى الكلمتين نظرا لقوة التعبير ....

هاتين هما الكلمتين .. تعبت منك

واسترجعت الاحداث في ذلك اليوم فوجدت انني قد اسأت التعبير عن شيء ما لزوجتي التى صبرت كثيرا علي طوال حياتي وعمري معها وحينما وجهت لها حديثي العنيفي – ع الصبح – وكانت تلملم اوراقي وتقوم بتجيز شنطتي قبل انصرافي الى عملي ، كانت قد كتبت هاتين الكلمتين في ورقة فارغة ودست تلك الورقة وسط الرسائل لانها تعلم انني اقرأ كل بريد قرائي الي حتى الناقدين وهم كثر، واسمحوا لي يا معشر قرائي ان ابوح لكم بسر عني .. انتم مخدوعون في شخصيا فبالرغم من كتاباتي الرومانسية او الحالمة او الرقيقة الا انني رجل شرقي اتعصب .. اثور .. اخرج عن

المألوف كثيرا ... واهمل في حق اهل بيتي و اسمحوا لي اختتم رسالتي بنفس الكلمتين التى ارسلتهم لي زوجتي معبرة عن معاناة الكثير من النساء

زوجي الحبيب! تعبت منك.

نبذة عن المؤلف

الاسم: سامح هلالي

الدولة: مصري

المؤهل: بكالوريوس تجارة

الأعمال السابقة:

» –1مسرحية لعبة المجاذيب» حائزة على المركز الثالث بمهرجان الرواد الحادي عشر للعروض امسرحية – مصر ٢٠١٩.

2– «مسرحية جريمة في الدوائر المغلقة» – جاهزة للعرض على المسارح المستقلة.